حكي عن بعضهم انه خطر له خاطر الاهتمام بالرزق فخرج الى بعض الصحاري
فراى قنبرة عمياء عرجاء ضعيفة فوقف متعجبا منها متفكرا انها تاكل مع
عجزها عن الطيران والمشي والروية فبينا هو كذلك اذ انشقت الارض
وخرجت منها سكرجتان في احداهما سمسم نقي وفي الاخرى ماء صاف
فاكلت من السمسم وشربت من الماء ثم انشقت الارض وغابت السكرجتان
قال فلما رايت ذلك سقط عني تلبي الاهتمام بالرزق فاذا اوقف الحق
عبده في هذا المقام ازال عن باطنه الاهتمام بالاقسام ويرى الدخول في
التكسب والتسبب بالسوال غير رتبة العوام ويصير ناظرا الى
فعل الله تعالى منتظرا الامور ويكون بدوام ملاحظته لفعل الله تعالى
مكاشفا بما يحدث من اسرع لتجليات من الله الكريم بطريق الفعل وذلك
رتبة في القرب ومنه يرتقي الى التجلي بطريق الصفات ومن ذلك يترقى الى
تجلي الذات فالتجلي بطريق الفعل يحدث صفو الرضا والتسليم والتجلي بطريق
الصفات يكسب الهيبة والانس والتجلي بالذات يكسب الفنا والبقا
وقد ينتهي ترك الاختيار والوقوف مع فعل الله تعالى فناء يعبرون به فناء
الارادة والهوى والارادة الطف اقسام الهوى وهذا هو الفناء الظاهر
اما الفنا الباطن فهو محو اثار الوجود عند لمعان نور الشهود ويكون في
تجلي الذات وهو اكمل اقسام النفس في الدنيا فاما تجلي حكم الذات فلا
يكون الا في الاخرة وهو المقام الذي خطي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج ومنع منه موسى بلن ترني فاذا دخل العبد في مبادي اقسام

التجلي

التجلي وهو حط العبد الفعل الالهي مجردا عن فعل سوى الله تعالى يكون تناوله
للفتوح من الفتوح روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من جاءه
شي من هذا الرزق من غير مسالة ولا استشراف فلياخذه فليوسع به في
رزقه فان كان عنده غنا فليدفعه الى من هو احوج منه وفي هذا دلالة على
ان العبد يجوز ان ياخذ زيادة على حاجته بنية صرفه الى غيره وكيف لا
ياخذه وهو يرى فعل الله تعالى ثم اذا اخذ فمنهم من يخرجه الى المحتاج ومنهم
من يقف حتى يرد عليه من الله علم خاص ليكون اخذه بالحق واخراجه بالحق
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضي الله عنهما شيا فقال اعطه
من هو افقر مني فقال خذه فتموله او تصدق به ما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف اليه ولا سايل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك فكان ابن عمر
رضي الله عنهما لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا اعطيه فرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى روية فعل الله تعالى والخروج عن تدبير النفس الى حسن تدبير
الله وهذا باب من العلم يلتبس على من يرد لان من يرد لابد من دخول النفس
عليه ان يرى بعين الزهد ففي اخذه اسقاط نظر الخلق تحققا بالصدق
والاخلاص وفي اخراجه الى الغير اثبات حقيقة الزهد فلا يزال زاهدا
في كلا الحالين ومن اهل الفتوح من يعلم دخول الفتوح عليه ومنهم من لا
يعلم فمنهم من لا يتناول الفتوح الا اذا تقدمه علم بتعريف من الله تعالى
ومنهم من ياخذ غير متطلع الى تقدمة العلم ومن لا ينتظر تقدمة العلم فوقه ممن
ينتظر لتمام صحبته مع الله تعالى وانسلاخه من ارادته ومنهم من بدل حال

Copyright © King Saud University